

البرهان في علوم القرآن

وقوله تعالى وإن منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله 1 .

وقوله فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم 2 .

وفائدته العظمى 3 التقرير وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر .

وقد أخبر الله سبحانه بالسبب الذي لأجله كرر الآقايص والأخبار في القرآن 4 فقال ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون 5 .

وقال وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا 6 .

وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الاول لطول العهد به .

فإن أعيد لا لتقرير المعنى السابق لم يكن منه كقوله تعالى قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين قل إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فأعبدوا ما شئتم من دونه 7 .

فأعاد قوله قل الله أعبد مخلصا له ديني 7 بعد قوله قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين لا لتقرير الأول بل لغرض آخر لأن معنى الأول الأمر بالإخبار أنه مأمور بالعبادة 8 والإخلاص له فيها ومعنى الثاني انه يخص الله وحده دون غيره بالعبادة والإخلاص ولذلك قدم المفعول على فعل العبادة في الثاني